مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 04، ديسمبر 2024، صص: 227 - 246
تاريخ الاستلام(2024/04/01) تاريخ القبول (2024/11/25) تاريخ النشر (2024/12/25)

دراسة سميائية لعنوان ثلاثية الأديب الجزائري: -عبد الملك مرتاض- الجزائر: الملحمة- الطوفان-الخلاص

A Semiotic Study of the Trilogy Title by Abdelmalek Mortad: Algeria: The Epic - the Flood – the Salvation

عبد العزيز ناصر [1] بن مصطفى محمد [2]

[1] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، nacerabdelaziz2806@gmail.com

[2] جامعة احمد بن بلّة وهران (الجزائر)، mohamedbenmostefa14@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث للوقوف على الدّلالات السّميائية لعنوان رواية الأديب الجزائري عبد الملك مرتاض، الموسومة بثلاثية الجزائر: الملحمة، الطوفان، الخلاص. التي أرّخ فيها الكاتب جزءا من المحطات الكبرى لتاريخ الجزائر، وحاولنا من خلال ذلك الوقوف على العلاقة بين العنوان والنّص، واستجلاء الوظائف الدلالية لماهية العنوان، بوصفه العتبة الأولى التي يلتقي بها القارئ، وكعيّنة أوّلية ابتدائية كاشفة لمحتويات ومضامين النص المركزي والأصلي (الرواية)، فالعنوان عند السيميائيين هو النص الموازي والمختصر الدقيق لمحتوى الرواية الذي يحمل بريقا سيميائيا، تمتد من داخل المتن الحكائي، ويضمن القدر الكافي من الدلالات الإيحائية التي توثّق الصّلة بينه وبين النّص المركزي، ولهذا حاولنا الإجابة عن تساؤلين وهما: ما هي الدلالات السميولوجية للعنوان في الثلاثية: الملحمة، الطوفان، الخلاص. داخل المتن الحكائي؟ وفيم تجلت مقصدية الكاتب في النص من خلال معادلة: العنوان، النص، معرفيا ومرجعيا وفنيا؟ هذه الورقة البحثية هي محاولة لفكّ بعض شفرات معادلة (العنوان- النص) ومقصدية الكاتب في روايته، من خلال المقاربة السيميائية بين العنوان، والمحتوى الرواية.

كلمات مفتاحية: السيميائية- دلالات إيحائية- العنوان- النص الأصلي.

المؤلف المرسل: د. عبد العزيز ناصر، **الإيميل:**nacerabdelaziz2806@gmail.com

Summary:
This research aims to explore the semiotic implications of the title of the Algerian writer Abdul Malik Murtad's novel, titled "The Trilogy of Algeria: The Epic, The Flood, The Salvation." In this work, the author chronicles significant milestones in Algeria's history. We sought to examine the relationship between the title and the text, uncovering the semantic functions of the title as the first threshold encountered by the reader and as an initial sample that reveals the contents and themes of the central text (the novel). For semioticians, the title is a parallel and concise text that encapsulates the novel's content, carrying semiotic brilliance that extends from within the narrative. It ensures a sufficient amount of suggestive meanings that document the connection between it and the central text. Thus, we aimed to answer two questions: What are the semiotic implications of the title in the trilogy: "The Epic, The Flood, The Salvation" within the narrative? And how does the author's intention manifest in the text through the equation: title, text, in terms of knowledge, reference, and art? This research paper is an attempt to decode some of the elements of the equation (title-text) and the author's intention in his novel, through a semiotic approach between the title and the content of the novel.
Keywords: semiotics; suggestive implications; title; original text

1. مقدمة :

يبدأ الناقد الأدبي معالجة الإشكالية السيميائية في الروايات انطلاقا من العنوان، محاولا الكشف عن نسبة التوافق المعرفي بين العنوان والنّص، تأسيسا لفرضية التّأويل لاحقا، حيث تبدأ هذه العملية من العنوان كعتبة نصيّة وعلامة كاشفة لدخول عالم النّص بما يحتويه من رموز مشفّرة تستدعي فرضية التّفسير والتّأويل التّعالقي بينهما، بإعتبار العنوان هو النّص الموازي للنّص المركزي، وخطابا تمهيديا يمتاز بالتركيز الدلالي والرمزية والإيحائية، وما يختزله من إشارات قصدية وتأثيرية وانفعالية وتعينية وإغرائية.

ووفق هذه الرؤية، فقد أسّس عنوان الثلاثية (الملحمة)، نصّا موازيا للنص المركزي (الرواية)، شَخّصَ من خلاله الكاتب د. عبد المالك مرتاض ملاحمَ أهالي المدينة الفاضلة (وهران)، ضد الغزو الإسباني بشاعة وشناعة الكائن الغريب العنيد (الاستعمار الفرنسي)، وبيّن جبروته في قتل الجزائريين والتنكيل بهم، من خلال عنوان الثلاثية (الخلاص) وأبرز عزيمة الأهالي في الانعتاق من كلّ مظاهر الذّل والإذلال والهوان، وتتويجهم بثورة الخلاص الوطني (الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى).

2. سيميائية اللغة بين اللفظ والدلالة:

تعتبر اللغة أداة للتواصل والتعبير عمّا يشعر به الإنسان اتجاه الأشياء واتجاه نفسه، ولا تزال أيضا محورا للتفكير وإثارة مشاهد التصوير التخيلي والإبداعي في شتى العلوم والمعارف الإنسانية، فلا يمكن أن نتصوّر مفكّرا أو فيلسوفا، أو أديبا أو ناقدا أو أيّا كان موقعه في مجال البحث العلمي، أن يفكر خارج إطار اللّغة لأنّها «تالية لوجود الفكر، وأنّها ليست إلاّ "ناقلة" لمحتواه»[1]، وبذلك تتمركز اللّغة كوسيلة تواصلية بين الأفراد والجماعات ناقلة للفكر ولمحتواه القصصي وفي هذا الإطار يرى عالم الإنسانيات اللغوي الأمريكي إدوارد سابير Edward Sapir (1884- 1939) أنّ اللّغة تسير في خط متوازي مع الفكر والإنتاج الثقافي في حياة الأمم، مما ينتج عنه علاقة وطيدة بين البنية الشكلية للغة ونمط الثقافة السّائدة في الوسط الفكري، وبالتّالي فإنّ البنية الدّلالية للغة، ترتبط آليًا بذلك النمط السائد، وطبيعته التطوّرية ومحتواه الدّلالي[2]. وهذا ما جعل اللّغة تتشكل كمرآة عاكسة لكل التوجّهات الفكرية، والإبداعية التي ترافق عملية الكتابة والإبداع، وقد أكّد هذا المنحنى - الفيلسوف الألماني هانز جورج جادامير Hans-Georg Gadamer (1900- 2002) بقوله: «بما أنّ ثّمّة ميولات تواجهنا (عبر ما هو مألوف لدينا) واتفاق يشترطنا، فإنّنا نهتم بما هو "آخر" ونستقبل بما هو أجنبي وبالتالي نثري، ونوسّع (حلقات) تجربتنا الخاصّة في العالم، هكذا ينبغي فهم العالمية "Universatität" المضطلع بها لصالح البعد التأويلي، بربط الفهم (ارتباطًا وثيقًا) باللغة».[3])وبالتالي فإن الإدراك لثقافة الغير لا يتم إلاّ عن طريق اللّغة وهذا بما تمتلكه من خاصيتي التواصل والاتصال حيث أنّ إدراك الوجود الإنساني حسب - غادامير-، لا يتم إلاّ باللّغة وما تتمظهر به وفق معياري التعبير (الملفوظ) والمضمون (الدلالة).

ولا يقتصر تعبير الإنسان باللغة في وصف الأشياء وتسميتها بمسمياتها بل إنّ التّعبير عن التّجربة الوصفية لعلامات ورموز ترصّد القناعات الداخلية، تكشف عن مكوّناتها الباطنية فيتحوّل بذلك الثّابت إلى متغير والمتغير إلى ثابت، في ظل تغيير القيّم وعدم ثباتها على نسق واحد، لكون أنّ الملفوظ الذي يحمل الفكر يقوم أحيانا على أساس الثابت في ارتكازه على النّص واتخاذه دليلا في تأويله وفهمه، والمتغيّر يجنح بالنّص لتأويله للتكيف مع الواقع، ومسايرة المتغيرات الحاصلة في مجرى الحياة الإنسانية.[4].

ومن ثم فإنّ الوظيفة السيميائية للّغة تكمن في الدور الذي تؤديه العناصر اللّغوية الجزئية داخل الملفوظات التعبيرية على اختلاف موضوعاتها ومضامينها، وما تكتنزه من إشارات، ورموز، وأيقونات، وصوّر مرافقة، ومتلاحقة تعكس الدلالات المتنوعة لأغلب التعابير في نسق لغوي واحد، وهذا لإقامة وضعيات تواصلية محدّدة تنقل الخطاب من حالة إلى أخرى ومن طرف إلى آخر.

وأمام هذا الوضع السيميائي لوظيفة اللغة يرى العالم اللغوي السويسري -فرديناند دي سوسير- (Ferdinand de Saussure) (1857- 1913)- «أنّ اللغة نظام من الدلائل يعبّر عمّا للإنسان من أفكار، وهي شبيهة بالكتابة، وبألفبائية الصمّ والبكم، وبالطقوس الرمزية وصوّر آداب السّلوك، وبالإشارات الحربية وغيرها، إلاّ أنّ اللّغة أهم هذه الأنظمة جميعها، فمن الممكن أن نتصوّر علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، نقترح (Sémiologie) أي علم الدلائل، وهي كلمة منسّقة من اليونانية (Sémein) بمعنى دليل»[(5)]، فهي حسب –دي سوسير- تقوم على نسق تخاطبي قوامه عملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه لعملتين سيميولوجيا الحياة الاجتماعية والنفسية للطرفين المتخاطبين.

أمّا العالم اللغوي والناقد الأدبي الروسي-رومان جاكبسون (Jakobson Roman) (1896- 1982)، فقد بنى تصوّره على رأي دي سوسير (De Saussure) معبرًا الخطاب، بالإضافة إلى كونه رسالة انفعالية وإفهامية، ومرجعية، فهو يحتاج إلى وظائف لسانية إضافية لتحقيق التواصل اللّغوي بين أطراف الخطاب وضرورة وجود، السّنن "Code" والسيّاق "Contexte" والقناة "Canal"، وهذا لإحداث التواصل الذي يتجاوز المستوى السطحي لإدراك المستوى العميق لتفسير دلالته الإيحائية والعوامل المحيطة به، وفك معدّل التّرميز الذي تحمله الرّسالة لمعرفة قيمتها الإخبارية.[(6)] في حين يرى اللّساني السويسيري- شارل بالي- Charles Bally (1865- 1947) في سيميولوجية اللغة، أنّها أداة كاشفة للمظاهر الفكرية والعواطف الانفعالية «فاللّغة في الواقع تكشف عن كلّ مظاهرها وجها فكريّا ووجها عاطفيًا ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلّم من استعداد فطري وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها»[(7)].

كما عزّز رومان جاكبسون- (Roman Jakobson) مركزية اللغة في تفسير ونقل الظواهر السيميولوجية تعزيزا قوّيا بإشارته إلى الوظيفة الشّعرية للّغة F. Poétique، وهذا

لتحقيق أدبية النص وشعريته النّسقية، وهو ما «يكسبُ اللّغة وظيفة هي الوظيفة النسقية (...) ونحن لا نخترع للغة وظيفة جديدة مثلما أنّ جاكبسون لم يصنع تلك الوظائف ولكنّه كشفها للبحث والنظر، وليس من شك أنّ كافة أنماط الإقبال البشري تضمر دلالات نسقية، تؤثر على كل مستويات الاستقبال الإنساني في الطريقة التي بها نفهم والطريقة التي بها نفسر (...) فإنّ هذا سيجعلنا في وضع نستطيع معه أن نوجّه نظرنا نحو الأبعاد النسقية التي تتحكم بنا وبخطاباتنا، مع الإبقاء على ما ألفنا وجوده وتعوّدنا عليه في النّصوص من قيم جمالية وقيم دلالية، وما هو مفترضٌ فيها من أبعاد تاريخية وذاتية واجتماعية».[8] إنّ المكانة التي تحتلها اللغة في عمليتي التّواصل والاتّصال تجعلها تتمركز تمركزا مفصليا في التّأويل واستظهار الدّلالات الإيحائية التي يحملها الخطاب على اختلاف أنواعه وأشكاله، وتحديد أبعاده السميولوجية الاجتماعية، والثقافية، وهذا عن طريق الرموز التي تحملها اللغة بشفراتها الدلالية وعلاماتها السميولوجية ومرجعياتها المعرفية.

3. سيميائية العنوان في الثلاثية:

1.3. الملحمة بين المفهوم والاصطلاح:

1.1.3. الملحمة لغة:

ورد في -المنجد في اللّغة والأعلام - في حرف اللام، مادة (ل، ح، م) فضاءً معجميّ لمفردات كلمة ملحمة من حيث اللّغة: «لَحَمَ، لَحْمًا. الأمرَ: أحكمه، لَحِمَ- لَحْمًا بالمكان، لَزَمَه ونشبَ به. لاَحَمَ الحَبْلَ: شدّ فَتْلَهُ، والشيء بالشيء: ألصقه به، أَلْحَمَ الشيء، لَأَمَهُ. والثوب: نَسَجَهُ، ومنه المثل "ألْحِم ما أسدَيْتَ"، أيّ تمّمْ مَا بَدَأْتَ به. وبالمكان: أقام (...) وهو مأخوذ من أَلْحَم بالمكان، والقتال: لم يجد منه مخلّصًا تلاحم الشّيء: اِلْتَصَقَ وتلاءم، والقوم: تقاتلوا (...) الحرب بينهم، اشتبكت اللّحمة، ج لحَمْ: القرابة، اللّحَامُ، الملْحَمُ، الملْحَمَةُ، ج مَلاَحِمْ». [9]

2.1.3. الملحمة اصطلاحا:

ورد في المنجد السابق الذكر اصطلاحا، وفي حرف اللام، مادة (ل، ح، م)، لفظ الملحمة: «الملحمة، ج ملاحم، الموقعة العظيمة، القتل في الحرب، وذلك مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم (...)، كتابة عن عمل شعري طويل يتألف من أناشيد عديدة نظمت في وصف

حرب من الحروب، ووصف جيوشها وأبطالها والأمكنة التي دارت فيها، تشترك الآلهة في وقائعها وتقوم الأساطير والخرافات كإلياذة هوميروس وما شاكلها».[10]

3.1.3. سيميائية عنوان الثلاثية (الملحمة):

إنّ دلالة العنوان الذي وسمت به -الثلاثية- في جزئها الأول الموسوم بالملحمة، "رواية في تجليات الوطن واللغة"، تحمل الكثير من الرموز والإيحاءات والدلالات السيميائية التي تربط العنوان بالمتن الحكائي، وتندرج في سياق تأويل وقراءة العــنوان وعلاقته بالمضمون، إذ تعتبر العنوان خاصًا تألــيفيا (Paratexte Auctorial)، فهو «يمثلُ كلّ تلك الانتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤولياتها بالأساس إلى الكاتب/ المؤلف، حيث ينخرط فيها كلّ من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، والإهداء والاستهلال...»[11]، ولكون أنّ الملحمة في مفهومها الاصطلاحي أنّها حادثة، وواقعة حملت وصوّرت عبر أقلام الشّعراء أغلب الأحداث الكوميدية والدرامية، وتغنّت بقوّة الملوك والأبطال، وشدّة بطشهم وجبروتهم ووصفت أحزان وألام المظلومين، والمقهورين عبر العصور والتاريخ، بناء على ما سبق وأمام ما يــختزنه العنوان، من دلالات إيحائية مرجعية ومـقصدية، فإنّه من هذا المنظور يتأسّس كنّص أولي، وعتبة ابتدائية لفهم شفرات النّص ثم تفسيرها وربطه بمضمونه وبمرجعياته المعرفية، وسيميولوجي الذي يتصاعد ويشيّد ابستيمولوجيا، انعكاسا لأغلب القيم المقنّعة والتابعة وراء الملفوظات التعبيرية أو المستوى السّطحي للنص.

وقبل إدراك الدلالات السميولوجية لعنوان الثلاثية – الملحمة نعرض بعض ما ورد على لسان حاكية أخبار المحروسة المحمية البيضاء (الجزائر) الأمّ زينب، وتلك الوقائع المتلاحقة التي شكّلت أحداث النّص الروائي وشخّصت الصّراع الطّويل بين أبناء المحروسة المحمية البيضاء، والغزاة القادمين من الجزيرة الغربية العامرة (أوروبا)، فقد جاء على لسانها وعلى مسامع فتيان شجرة الدردارة* قولها: «كان الوحش الرهيب، بحكم بهيميته، لا يفهم أيّ لغة بشرية إلاّ لغة القتل، ولذلك كان يعمدُ إلى إطلاق النار من بوارجه من عرض البحر قبل أن يقتحم المدينة على أهلها الأبرياء، فيهدم عليهم ديارهم تهديما (...) صدّقوني كان يفعلُ ذلك ولا يتحرّج ولا يتورعُ، وكنت أراه حين كان يسبي النساء فيفعل بهن الأفاعيل (...) جدّا تكن الكريمات (...) كان (...) يجرجرهنّ من شعورهن وهنّ باكيات (...) كنت أرى الوحش الرهيب

أيضا (...) يأسر الرجال فيربطهم بالسلاسل والغلال، بعضهم إلى بعض وهم واجمون مستخدون أذلاء»[12].

وأمام هذا الوضع الشنيع الذي ألحقه الوحش الرهيب (الغزو الاسباني) بأهالي المدينة الفاضلة (وهران)، امتدت يده إلى قتل الأطفال، رمز البراءة والسلام والاستسلام، حيث واصلت الأمّ زينب- حكيها عن جبروته وغطرسته، وهي في حالة ذهول وخضوع فقالت: «إلهي! إنّي لا أزال أرى وأسمع شوارع المدينة الحزينة، شوارعها تنتحب لانتحاب الأطفال المذّبحين، وَيْلِي عليكم يا أطفالي الصّغيرين! حزني عليكم يا أطفالي الطّاهرين! (...) أطفال أبرياء يذّبحون ويقتلون ويعذّبون ويجوّعون ويعطشون ويُيَتّمون»[13].فكل تلك الوقائع والأحداث كانت مكبوتة في نفسية الوحش الرهيب (الغزو الاسباني) أثناء تواجده بأرضه في الجزيرة الغريبة العامرة (أوروبا)، وتحذوه رغبة قويّة في الوصول إلى أرض المدينة الفاضلة (وهران) وهو يسعى لإلحاق أهلها بهيميته ووحشيته، وأمام إصراره على ذلك، استعد أهالي المدينة الفاضلة لمقاومته وشرعوا في الذّود عن مدينتهم وشرف أهلها حيث « بدأ الأهالي في تنفيذ الخطّة، فكانت فرق الشّباب تهاجم العدوّ على شاطئ المدينة كلّ ليلة، وتعود إلى سراديبها الخفي، فحار العدّو وفقد صوابه غيظًا وغضبا»[14].

وأمام هذا الاحترام القائم بين الوحش الرهيب (الغزو الاسباني) وآهالي المدينة الفاضلة (وهران)، وتلاحق الأحداث وتتابعها، وكثرتها، قامت ملحمة بطولية قَلَّ مثيلها في التاريخ البشري، أظهر فيها الأهالي إصرارا كبيرا في مقارعة العدوّ ومقاومته، وهنا تظهر علاقة دلالة عنوان الثلاثية- الملحمة- "رواية في تجليات الوطن واللغة" بمضمون الأحداث والوقائع المصوّرة، والحاصلة في هذا الصراع المرير والطويل والذي دام ما يناهز الأربعمائة سنة كاملة. ويعدّ العنوان، كمفهوم يتمركز عند عتية النص، ويثير انتباه المتلقي، فهو الأداة الكاشفة لأعماق النّص الخفيّة، وعلاقته السيميولوجية شديدة التكثيف والدلالة، لذلك فأنّه يمدّه بشرعية التعيين والإحالة، والإغراء والقصد، والإيديولوجية والتأويل، والتواصل والتأثير، ليتأسس عنوان الرواية –الملحمة-، كعتبة أوّليّة لفهم وإدراك وتفسير الأبعاد السيميولوجية لطبيعة الصراع الملحمي الخفي بين الوحش الرهيب، وأهالي المدينة الفاضلة، حيث كان صراعًا ملحميًا بطوليا في شكل حروب، ووقائع متلاحقة بين الطرفين.

ولهذا، يكتسي العنوان أهمية كبيرة في عملية التأويل، وتفسير شفرات النّص الأصلي، فإنّ مؤسس علم العنوان -ليو هوك-**Leo Hock**- قال عنه «ونظرا لأهمية العنوان في فك لغز النّص سنجعله بؤرة أساسية، وذلك بانطلاق من فرضية كونه عنصرًا وليس ثانويا، إذ هو المنطلق والنّص هدفه، ولذلك كانت له، الأولوية Primant على باقي عناصر النّص، وهذه الأولوية ذات وجهين، فالعنوان ليس فقط هو أوّل ما نلاحظ من الكتاب(النّص في شكله المادي)، ولكنّه عنصر سلطوي للقراءة، ولهذا التفوّق تأثيره الواضح على كلّ تأويل ممكن للنّص»[15]، ولذلك فإنّ وظائفه وعلاقته بالنّص الأصلي متشبعة متعددة بتعدد المعاني والدلالات والرمزية، ولهذا يعد عنوان الثلاثية في جزئها الموسوم -بالملحمة- دلّ على كثافة الرموز والإيحاءات المقنّعة كاشفا لطبيعة الصّراع والوقائع الحاصلة بين الوحش الرهيب وأهالي المدينة الفاضلة عكسته البنية العميقة للنص في مستواها الداخلي.

وأمام الوظائف المتعددة لرمزية العنوان، يمكن تصوّر دلالة عنوان الثلاثية الموسوم – بالملحمة- وفق المخطط السيميائي العلاماتي الآتي:

مخطط سيميائي لعتبات النص الموازي في ثلاثية الجزائر(الجزء الأول الموسوم بالملحمة)

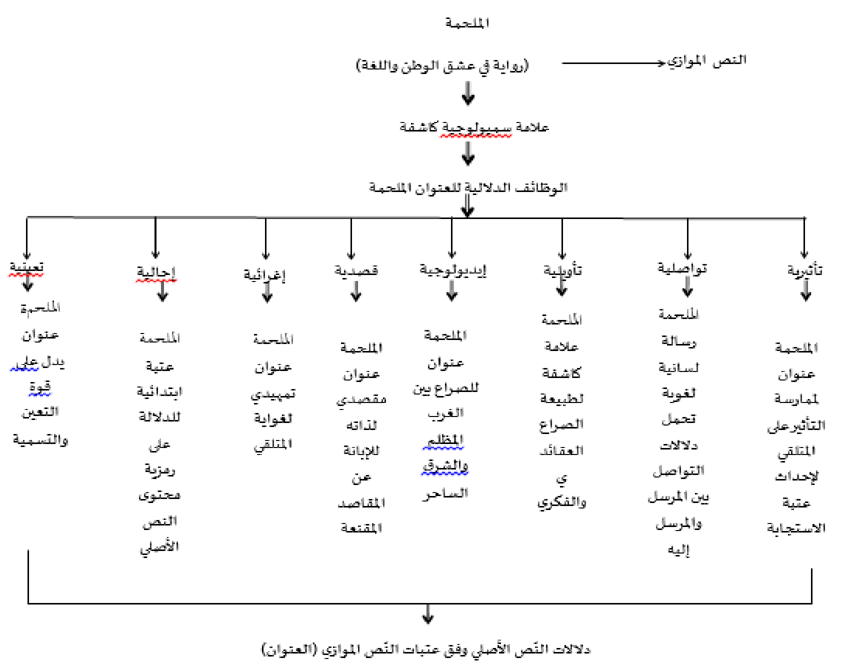

3-2- الطوفان بين المفهوم والاصطلاح:

3-2-1- الطوفان لغة:

ورد في لسان العرب في باب - الطاء- ومادة (ط، و، ف)، «طافَ به الخيّال طوفًا، وطاف طوفًا وطوَفَانًا ومَطافًا وأطاف استدار وجاء على نواحيه، وأطاف فلان الأمر إذا أحاط به، وفي التنزيل العزيز ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ**﴾ وقيل: طاف به حام حوله، وطاف حول الشيء يطوف طوفًا وطوَفانًا (...) ورَجُلٌ طاف: كثير الطوّاف (...)، وطاف بالبيت وأطاف عليه دار حوله وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ (...) والطائف مدينة (...)، وأصابه طيفٌ من الشيطان (...) وفي التنزيل ﴿**إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ**﴾ (...) والطوّفون: الخدم والمماليك والطائفة من الشيء: جزء منه (...)، والطوفانُ: الماءُ الذي يغشى كلّ مكان، وقيل المطر الغالبُ الذي يغرق من كثرته، وقيل الطوفان الموت العظيم، وقيل: من كلّ شيء ما كان كثيرًا محيطًا مطيفًا بالجماعة كلّها، كالغرق الذي يشمل المدّن الكثيرة والقتل الذريع والموت الجارف يقال له طوفان».[16]

3-2-2- الطوفان اصطلاحا:

تبرز الدلالة المعجمية لمادة (ط، و، ف) من الفعل طاف، يطوف طوفًا، وطوفانا، بمعنى الاستدارة حول الشيء من كلّ نواحيه وبلوغ أطرافه وحواشيه، فهي دلالة ترتبط بالمعنى الاصطلاحي ارتباطا وثيقا، فالطوفان بهذا المعنى، يكتسبُ دلالة الحومان حول الشيء، فيقترن مفهومه بدلالة الماء الذي يغشى المكان من كلّ ناحية، ويؤدي إلى الغرق والموت الحقيقي والقتل الذريع.

وفي سياق الدلالة الاصطلاحية للفظ الطّوفان المرتبط بالماء، والغرق والقتل الذريع، نستحضر ما جاء ذكره لهذا المعنى في القرآن الكريم حيث ورد في سورة يونس قوله عزّ وجلّ ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ**

الْمُسْلِمِينَ، فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾.[يونس : 71. 72. 73]

3-2-3- سيميائية عنوان الثلاثية (الطوفان):

يعد عنوان الثلاثية في جزئها الثاني والموسوم -بالطوفان- مخزونا سيميولوجيا أمدّ النّص الروائي الأصلي بالدلالة والتوالد الإيحائي، بعض الوحدات اللّغوية والملفوظات التعبيرية، والتي نراها تقربنا من إدراك دلالة العنوان في تعالقه النصي، مع محتوى ومضمون النّص الروائي، فقد جاء على لسان حاكية الدّهر-الأم زينب-للفتيان المتحلقين حول شجرة الدردارة بمدينة أم العساكر الخضراء (مدينة معسكر التاريخية) قولها: «وسأحكي لكم، إن رغبتم في ذلك أطرافا من حكاية هذا الكائن الغريب العنيد (...) وذلك بعد أن جئت على حكاية الوحش الرهيب (...) كم كابد آباؤكم الأكرمون من شرور الكائن الغريب العنيد وما كان متلطفا في حقهم ولا مرعويا (...) لقد استحل (...) أمّ المدائن الكبرى الجميلة النقيّة، الخضراء، فأمست منهبة مسلبة ومذبحة مسلخة، ومجزرة مقتلة لمرتزقته المتهجمين يمكرون فيها مكرّا».(17)

لقد استباح الكائن الغريب العنيد (الاستعمار الفرنسي)، أمّ المدائن (الجزائر المدينة) لهمجيته وبهيميته التي نشأ وترعرع عليها في الجزيرة الغربية العامرة (أوروبا)، فقد جاء على لسان - الأم زينب- أنّ «سبعة وثلاثون ألف مرتزق في مدينة استباحوها برّمتها، دارً دارً، وحمّامًا حمّاما، وامرأةً امرأةً، وطفلاً طفلاً، وشيخًا شيخًا، ومتجرًا متجرًا (...) في مدينة غنية جميلة، آمنة أنيقة وقد استحلّوها بحذافيرها».(18)

وأمام هذا التحامل والاندفاع الوحشي الذي تعرضت له أم المدائن، من قبل الكائن الغريب العنيد، عبّر السارد على لسان - الأمّ زينب- حاكية أخبار المحروسة المحمية البيضاء (الجزائر) واصفًا إياه بـ«الداهية الدّهواء التي آل إليها أمرُ وطنكم المفّدى وهي الداهية التي لم يعرف لها في طويل تاريخه مثلا»(19)، ولشدّة غطرسته وجبروته، وصفه أيضا بقوله: «أنّه ليس احتلالا بالمعنى الذي يدّل عليه استعمال اللّغة، ولكنّه طوفان جارف من الدّماء (...) وإنّه لحقد مضطرم بالشحناء، وإنّه لبحرٌ زاخرٌ بالحقد والبغضاء».(20)

لقد شكّلت الأحداث السابقة في الثلاثية في جزئها الموسوم –بالطوفان-، نصا أصليا ومركزيا، مارسها الكائن الغريب العنيد (الاستعمار الفرنسي) على أهالي المحروسة المحميّة

البيضاء (الجزائر)، نذكر منها: القتل والسّبي، والهدم والسّطو، والنّهب والعنجهية، والهمجية والحقد والإبادة، والذّبح والقتل، والهرج والمرج، والخوف والهلع، والذّعر والصرّاخ، والعويل والانتحاب، والاستفزاز والاستباحة، والاستحلال، والنفيّ والقهر والظلم، والابتلاء وسيلان الدّماء، وما شئت من ألوان العذاب.

وأمام هذا الوضع المأسوي الذي جاء في النص، فإن الكاتب تخيّر له عنوان تمثل في عنونة هذا الجزء – بالطوفان-، وناسب ما حكي في المتن، فنشأت العلاقة بين العتبة والنص أو بين العنوان والنص المركزي في الثلاثية.

ولابد من الإشارة إلى أهمية العنوان، فهو يهدف إلى «إبراز مضمون النّص والتأثير في المتلقي»[21]، حيث أنّ النقد الجديد تناول ماهية العنوان تناولا تعالقيا، دفعت بالمتلقي إلى تغيير «تصوّره التقليدي للعنوان، وتقنعه، وبالتالي فعلى المتلقي أن يتأمل العنوان طويلا قبل أن يباشر قراءة العمل الأدبي، فما عاد بوسع القارئ اعتبار العنوان محطة عبور عجلى ومتسرعة من أجل الوصول إلى عالم النّص الروائي».[22] ولإدراك التعالي النّصي والكفاءة الفائقة للعنوان، فإن المقاربة السيميائية تعتبر أن «العنوان نصّا مصغرّا، يستهدف ضمنيا محاولة إفشاء سر الملفوظ الروائي وأخيرا إنتاجية لـ فائدة الروائي Romanesque L'intrêt ذلك إن العنوان يعلن والرواية تفصّل»[23].

وهكذا شكل عنوان الثلاثية (الطوفان) عتبة أولية وعلامة سيميائية ناطقة ونظام سيميولوجي متعدد الأبعاد الإيديولوجية والعقائدية ومخزونا جماليا وفنيّا، أفشى سرّ الملفوظ الروائي، ودفع بإنتاجية وفائدة النص من أحزان وآلام ومحن، قضمت عضد أهالي المحروسة المحمية البيضاء (الجزائر) وحوّلت أم المدائن (الجزائر المدينة) إلى مدينة منهبة، مسلبة، عاث فيها مرتزقة الكائن الغريب العنيد (الاستعمار الفرنسي) فسادًا ومكرًا، فقتل الأطفال ونكلّ بالرّجال وطعن في شرف النساء، ومارس شتى أنواع الإبادة حين أقدم على إبادة قبيلة العوفية*، إبادة نكراء، ولهذا وصفه الكاتب بالطوفان، طوفان الدّماء الشنيع والموت الذريع والفناء الحتمي. ولقد شكّل عنوان الرواية – الطوفان - نصًّا مصغرا Microtexte وموازيا للنّص الأصلي والمركزي (الثلاثية)، أفشى من خلاله المؤلف، مضامين الملفوظ السردي، وأعلن منه بداية الأحداث وتلاحقها، وجاءت الثلاثية في جزئها الثاني الموسوم (بالطوفان) لتفصّل حقيقة هذا الطوفان الدموي الذي قوّض أركان الدولة الجزائرية، وألحق

كل أنواع الهلاك والقتل والفناء بأهالي المحروسة المحمية البيضاء (الجزائر). وبناء على هذه المقاربة السيميائية يمكن تصور غثيان عنوان (الطوفان) وفق المخطط السيميائي، ورؤية جيرار جنيت (Gérard Genette) لوظيفة العنوان[24] باعتباره علامة فاخرة، تتعالق بمضمون النّص المركزي.

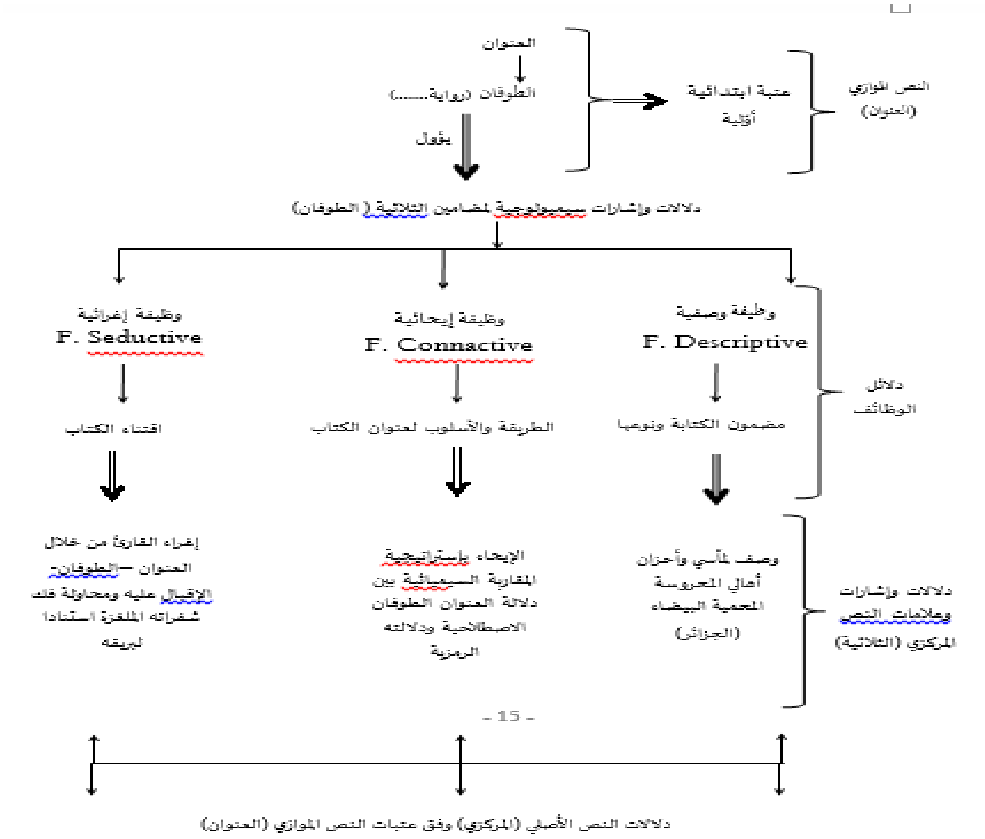

مخطط سيميائي لعتبات النّص الموازي ثلاثية الجزائر - الجزء الثاني- الموسوم بالطوفان.

3-3-- الخلاص بين المفهوم والاصطلاح:

3-3-1- الخلاص لغة:

ورد في المنجد في اللّغة والإعلام في مادة (خ، ل، ص) «خَلَصَ: خَلَصَ، خلُوصًا وخَلاَصًا: صَارَ خَالِصًا- الماء من الكِدْرِ: صفاه، خَلَّصَ الشيءَ: صَفَاهُ وميّزه عن غيره، أخذ خلاصته، خالصَ مُخالَصَة، في الشعرة والمودّة، صَافَاهُ الودّ: أصفاه (...) اختارَهُ الله: جَعَلَهُ مختارًا خالصًا

من الدّنس (...)، وفي الطّاعة: ترك الرياءَ فيها (...)، والخُلْصَانُ: الخِدْنُ أو الصديق الخالصُ، (...) ويستوي في خُلْصانِ المفرَدْ والجمعُ (...) الخلُوصُ: ربٌّ يتَّخَذُ من تَمْرٍ (...)، الخَلاَص والخِلاَصُ: ما انتقى عَنهُ الغِشُّ من الذهب أو الفضة أو الزبد (...)، كلمة الإخْلاَص: هي قولهم «لا إله إلا الله»- خَلَصَ- خُلُوصًا من الهلاك: نجا وسلم- خَلَّصَ (...) من كذا: نجّاة: تَخَلّصَ منه: نجا. الخَلاَصُ: النّجاةِ، نقول: "الخَلاَص من الأخطار" و"ويوم الخلاص" الفوز بآخره صالحة، نقول: "الخَلاَص الأبديُّ".[25]

3-3-2- الخلاص اصطلاحا:

أبرزت الدلالة المعجمية لمادة (ل، خ، ص) من الفعل خَلَصَ، يخلّص، خَلُوصًا دلالة على تميّز الشّيء عن غيره، حيث ارتبط هذا المعنى اللّغوي بالدلالات الاصطلاحية في التّوظيف والاستعمال، فالخلاص من الشّيء، والتّخلص منه خلاصًا، أي طلب الانفصال عنه، كما ورد أيضا في سياق النجاة من الهلاك ليتخلّص منه تخلُّصًا أبديًا.

3-3-3 سيميائية عنوان الثلاثية (الخلاص):

تحيلنا بعض الملفوظات إلى إدراك العلامات الأيقونية، وتفسير التشاكل التعالقي بين العنوان والنص الأصلي، لدلالة عنوان الثلاثية في جزئها الثالث والموسوم -بالخلاص -باعتبار «أنّ العنوان لدى السيميائيين بمثابة سؤال إشكالي بينما النّص هو بمثابة إجابة عن هذا السؤال»[26]، ومن هذه الملفوظات التعبيرية ما جاء على لسان حاكية أخبار المحروسة المحمية البيضاء (الجزائر)، الأم زينب- للفتيان المتحلقين حول الشجرة الفرعاء، بالقرب من المدينة السمراء (باتنة)، قولها: «لقد ثار آباؤكم الأكرمون في اللّيلة الليلاء، ليلة الزّهو والخيلاء فدمدم الرّصاص في جميع الأرجاء»[27]، حيث استجمع الجزائريون على اختلاف مشاربهم، وانتماءاتهم الفكرية والإيديولوجية وقرروا.. أضافت قائلة: «بعد سنّة من النوم كانت أصابتهم أو قل: بعد إغفاءة من السهاد كانت تبوأتهم، وهم يفتحون أعينهم على صوت الرّصاص المدَمْدِم، وجؤار التكبير المجلجل، يطلقه مصطفى، وابن مهيدي، وزيغود، ومراد، وحواس، ولطفي، وعبّان، وعميروش، وسواؤهم من سادات الشهداء(...) في كلّ المواقع والأرجاء...يا الله ! أيّ عهد ذاك الذي كان آباؤكم الأكرمون يعيشونه يا أولاد، ولم يعيشوه إلا خلال ثورة الخلاص العظمى»[28]، وهو ما جعل الثائر – مصطفى بن بولعيد – يصف هذا

الوضع مستبشرا به خيرًا، طامعا في خلاص وطنه من ربقة الاستعمار البغيض، قائلا على لسان حاكية الدّهر- الأمّ زينب- «الآن أنا أعيش عهد ثورة الخلاص الكبرى فعلا»[29]. وأمام مقاربة التوظيف والاستعمال، تتجلى الدلالات السيميائية والعلاماتية، لاستعمال عنوان- الخلاص- كنص مصغر-Microtexte- للنص الأصلي والمركزي، يحمل دلالاته ومضامينه التفصيلية.

يظهر من خلال عنونة النصوص الروائية عمومًا، أنّ العنوان يطرح إشكالا تأويليا أمام القارئ في مدى انفتاح النص وانغلاقه، وأن اختيار العنوان يرمي إلى إحداث التقارب بينه وبين النص الروائي، ومن ثمّة فإنّه يتمركز كعلامة أيقونية «يحيل إلى سمة الخطاب الأساسية، وعليه فإنّ العنوان في هذه الحال يختزل بكثافة الخطاب الذي يبنى عليه النّص الأساسي»[30].

لقد تأسّس عنوان الثلاثية الموسوم (بالخلاص) كنّص موازي للنّص المركزي والأصلي، وهذا من خلال مقاربة التوظيف والاستعمال، فقد ساعد في كشف البنيات العميقة للنص، واستكناه دلالته الرمزية واستجلاء بريقه لجذب القارئ، وبالاستناد على دلالة العنوان الاصطلاحية، والتي تدل على رغبة الإنسان الشديدة، في الخلاص من شوائب الذنوب وعوالق الخطايا، ووفق هذا التعالق بين النص المركزي، والنص الموازي، جاءت عنونة الثلاثية من شتى أنواع العذاب الطويل والمرير، ومن كل أشكال القتل والفتك، والهتك، والسبي والتنكيل والتدمير والتهديم، فاتضحت بذلك المقاصد والوظائف اللامتناهية للنص الروائي، ضمن معادلة كبرى (العنوان- النص)، حيث يمكن تصور ذلك حسب نظرية جيررد جينت - Gérard Genette لوظيفة العنوان (وصفية- إيحائية- إغرائية)[31]، وفق المخطط السيميائي الآتي:

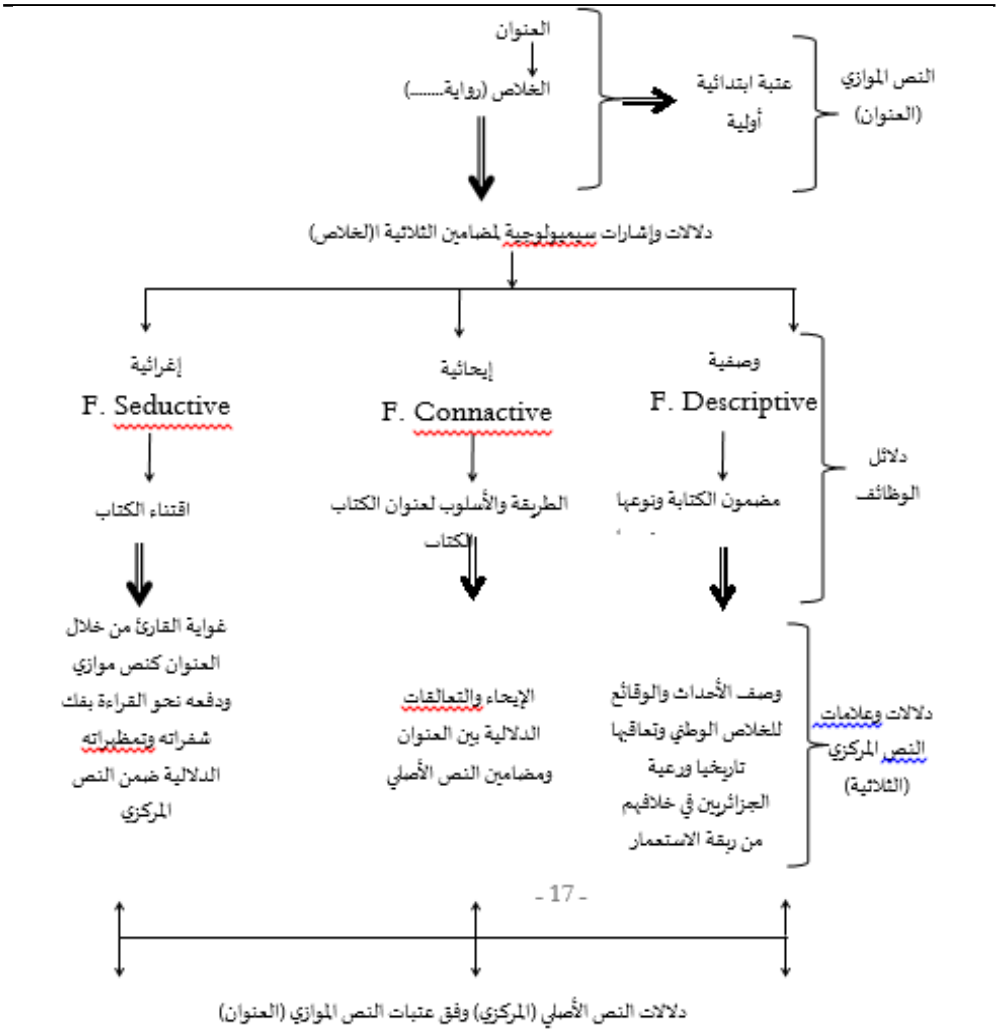

- **خاتمة:** سعى البحث إلى محاولة استجلاء دلالات عنوان الثلاثية (الملحمة، الطوفان، الخلاص) وإيحاءاته السيميائية وفك بعض شفرات معادلة (العنوان- النص)، وانتهى إلى النتائج الآتية:

- العنوان عتبة أولية وابتدائية، تؤول إلى تفسير مضامين النص، ومحتوياته المعرفية والمرجعية.

- لعب عنوان الثلاثية (الملحمة، الطوفان، الخلاص)، دور النص الأوّلي المصغّر في الكشف عن أغلب القيم المقنعة، وراء الملفوظات التعبيرية داخل المتن الحكائي.

- إثارة انتباه المتلقي عَبْرَ بريق العنوان، كمفهوم يتمركز في المقام الأوّل، وعلامة سيميولوجية شديدة التكثيف والدلالة تحيل إلى إدراك وكنه مضامين ومحتويات النص المركزي (الأصلي).

- تمكن العنوان في الثلاثية (الملحمة، الطوفان، الخلاص)، من التفوّق المعرفي والامتداد السلطوي، كنص مواز استظهر من خلاله المؤلف، الأبعاد السيميولوجية العقائدية، والاجتماعية، والأخلاقية، والذهنية، للصراع الطويل بين الغزاة القادمين من الجزيرة الغربية العامرة (أوروبا) والمحروسة المحمية البيضاء (الجزائر) لفترة طويلة ناهزت خمس مائة سنة كاملة أو يزيد.

- مراجع البحث وإحالاته:

1. محي الدين محسب، اللّغة والفكر والعالم "دراسة في النسبية اللّغوية بين الوصية والتّحقيق"، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع- لونجمان- ط1، 1998، ص: 21.

2. ينظر: المرجع نفسه، ص :21.

3. هانز جورج غادامير، فلسفة التأويل (الأصول، المبادئ، الأهداف)، تر: محمد شوقي الزين، الناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط2، 1427هـ- 2006م، ص: 116.

4. ينظر: أدونيس، الثابت والمتحوّل، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، دار الساقي، بيروت- لبنان، ج1، الأصول، ط 7، 1994م، ص: 13.

5. فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامّة، تع: صالح القرمادي، محمدّ الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، طرابلس- ليبيا- دط، 1985م، ص: 37.

6. ينظر: الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428 هـ- 2007م، ص: 23.

7. Charles Bally, Traité de stylistique Françoise- Paris, Klinckslech, 3eme Ed 1951,P : 120.

8. نقلا عن: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب (طبعة منقحة ومنسوخة ببليوغرافية الدراسات الأسلوبية والبنيوية) تح: عبد القادر المصري، مكتبة لسان العرب، الدار العربية للكتاب، ط 1، د ت، ص:40.

9. عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الناشر المركز الثقافي العربي، المملكة العربية المغربية، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005م، ص :65.

10. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، التوزيع المكتبة الشرقية، بيروت- لبنان، ط 45، 2012م، ص: 17.

11. المصدر نفسه، ص: 17- 18.

12. عبد الحق بلعابد، عتبات (ج، جنيت من النص إلى المناص)، تع: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، .الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1429هـ- 2008م، ص: 48.

13. *- الشجرة التي اجتمعت عندها القبائل الجزائرية بوادي فروجة في سهل غريس قرب مدينة معسكر (غرب البلاد) وبايعت الأمير عبد القادر، وتعتبر الشجرة رمزا من رموز المقاومة وقد تمت المبايعة عندها تيمنا ببيعة الرسول -صلى الله عليه وسلم - في التاريخ الإسلامي، ووقعت المبايعة يوم 3 رجب 1248 هـ الموافق لـ27نوفمبر 1832م، تمت البيعة العامة ولقبه والده بـ"ناصر الدين" واقترحوا عليه أن يكون سلطانا ولكنه اختار لقب الأمير.

14. عبد الملك مرتاض، الملحمة1، رواية في تجليات الوطن واللغة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص: 65.

15. المصدر نفسه، ص: 79.

16. نفسه، ص: 172.

17. Leohoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuel, Ed monton, Lahey, Paris, New Yourk, 1981. P, 2-3 :

18. نقلا عن: عباس رشيد وهاب الدده، قراءة العنوان الروائي، محاولة في التصنيف والتنظير والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، شبكة الانترنت: search.cmarefa.net

19. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، ج32، ص: 2722- 2723.

20. عبد الملك مرتاض، ثلاثية الجزائر 2، الطوفان، رواية في نسق الوطن واللغة، دار هوة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص: 23- 24.

21. المصدر نفسه، ص :29.

22. نفسه، ص: 191.

23. ن ص، ص: 165- 166.

24. عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دراسة محاكاة، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011م، ص: 30.

25. نفسه، ص: 18.

26. Charles Crivel, « production de l'interet romenesque », Op, Cit, P : 169- 170

27. نقلا عن: محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الدلالي، (دراسات أدبية)، مكتبة الاسكندرية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998م، ص: 19.

28. *- إحدى القبائل العربية الجزائرية، كانت متمركزة في الضواحي المجاورة لمدينة الجزائر حوالي سنة 1832م، ودخلت في مناوشات ضد الجيش الفرنسي، أغار عليها الجيش الفرنسي ليلا في السابع من أفريل عام 1832م وقام بتصفية سكانها(...)، ينظر:أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 198م، ص: 89.

29. ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات، ص: 82.

30. المنجد في اللّغة والإعلام، ص: 191.

31. عبد الناصر حسن محمد، سميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، الناشر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م، ص: 09.

32. عبد الملك مرتاض، ثلاثية الجزائر 3، رواية في عشق الوطن وتجليات اللغة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص: 213.

33. المصدر نفسه، ص: 215.

34. نفسه، ص: 338.

35. أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا (قراءة في أنماط النص المحيط)، مجلة تسليم ISSN، م1، السنة 2017م، ص: 467.

36. ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات، ص: 82.

- قائمة مصادرومراجع البحث:

1. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، ج32.
3. أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا (قراءة في أنماط النص المحيط)، مجلة تسليم ISSN، م1، السنة 2017م.
4. عبد الحق بلعابد، عتبات (ج، جنيت من النص إلى المناص)، تع: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، .الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1429هـ- 2008م.
5. عبد الله محمد الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الناشر المركز الثقافي العربي، المملكة العربية المغربية، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005م.

6. عبد الملك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دراسة محاكاة، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011م.

7. عبد الملك مرتاض، الملحمة1، رواية في تجليات الوطن واللغة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

8. عبد الملك مرتاض، ثلاثية الجزائر 2، الطوفان، رواية في نسق الوطن واللغة، دار هوة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

9. عبد الملك مرتاض، ثلاثية الجزائر 3، رواية في عشق الوطن وتجليات اللغة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

10. عبد الناصر حسن محمد، سميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، الناشر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م.

11. فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامّة، تع: صالح القرمادي، محمدّ الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، طرابلس- ليبيا- دط، 1985م.

12. محي الدين محسب، اللّغة والفكر والعالم "دراسة في النسبية اللّغوية بين الوصية والتّحقيق"، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع- لونجمان- ط1، 1998م.

13. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، التوزيع المكتبة الشرقية، بيروت- لبنان، ط 45، 2012م.

14. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب (طبعة منقحة ومنسوخة ببليوغرافية الدراسات الأسلوبية والبنيوية) تح: عبد القادر المصري، مكتبة لسان العرب، الدار العربية للكتاب، ط 1، د ت.

15. محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الدلالي، (دراسات أدبية)، مكتبة الاسكندرية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998م.

16. هانز جورج غادامير، فلسفة التأويل (الأصول، المبادئ، الأهداف)، تر: محمد شوقي الزين، الناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط2، 1427هـ- 2006م.

17. أدونيس، الثابت والمتحوّل، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، دار الساقي، بيروت- لبنان، ج1، الأصول، ط 7، 1994م.

18. الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428 هـ- 2007م.

- قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

19. Charles Bally, Traité de stylistique Françoise- Paris, Klincksiech, 3eme Ed 1951, :

20. [1] -Leohoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuel, Ed monton, Lahey, Paris, New Yourk, 1981, P : 2-3.

21. Charles Crivel, « production de l'interet romenesque », Op, Cit,

1. عباس رشيد وهاب الدده، قراءة العنوان الروائي، محاولة في التصنيف والتنظير والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، شبكة الانترنت: search.cmarefa.net

2. أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا (قراءة في أنماط النص المحيط)، مجلة تسليم ISSN، م1، السنة 2017م، ص: 467.